رسائل أساسية من المسيحية
لحماية الأطفال من العنف
والممارسات الضارة

المقدمة

تُولي الديانة المسيحية قيمة كبيرة للأطفال ولأهمية تربيتهم وسط بيئة تنعم بالأمان والحماية والأخلاق لكي يتمكنوا من تحقيق حقوقهم في الحياة والنماء والتطوير وأن يكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع.

استلهمت الكنيسة المسيحية منهج السيد المسيح في منح الرعاية والحماية والتنمية اللازمة للأطفال. فأكد القديس بولس الرسول مسئولية الآباء تجاه الأطفال حين خاطب الآباء بقوله: { أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ لِئَلاَّ يَفْشَلُوا } (كولوسي ٣:٢١). وفي رسالته لكنيسة أفسس قال { أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ} (أفسس ٦:٤) ، كما أوصى الإنسان بأن يعتنى بأهل بيته ويرعاهم فيقول: { وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْتَنِي بِخَاصَّتِهِ، وَلاَ سِيَّمَا أَهْلُ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمؤْمِنِ }(تيموثاوس الأولى ٥:٨) .

في عالم اليوم، تواجه الأسر أشكالاً مختلفة من العنف التي يمكن أن تضر بالتنمية الفكرية والأخلاقية والبدنية للأطفال. لذلك، تؤكد المسيحية، على أهمية حماية الأطفال من جميع أشكال العنف.

أعطى المسيح للأطفال مكانة خاصة حين دعاهم بصفة خاصة أن يأتوا إليه، { دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ، لأَنَّ لِمِثْلِ هؤُلاَءِ مَلَكُوتَ اللهِ } (مرقس١٠:١٤).كما أعطانا السيد المسيح أيضا نموذجاً في كيف تكون الأبوة وما هي مسئولية الآباء تجاه رعاية أبنائهم عندما قال { أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ، يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ } (يوحنا ١٠:١١).

العنف
ضد الأطفال

موقف المسيحية من العنف ضد الأطفال

موقف السيد المسيح واضح فيما يتعلق بالعنف ضد الأطفال: فهو يرفض أي معاملة سيئة لهم، بل حتى يرفض انتهارهم. ففي إنجيل القديس متى البشير يقول: { حينئذ قُدم إليه أولاد لكي يضع يديه عليهم ويصلي، فانتهرهم التلاميذ. أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ لأَنَّ لِمِثْلِ هؤُلاَءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ } (متى ١٩:١٤). وجعل منهم مثالاً للتواضع والبراءة حين دعا ولداً وأقامه في الوسط وأعلن { فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ } (متى١٨:٤). وينقل إنجيل القديس مرقس المشهد بتفصيل أكبر { فَأَخَذَ وَلَدًا وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ ثُمَّ احْتَضَنَهُ } (مرقس ٩:٣٦).

يسوع كان يعبر بهذا عن الحماية والحنان والعطف الذي يجب أن يُعامل به الأطفال. ولم يغب عن بال السيد المسيح أن هناك من سيسبب العثرة للأطفال بسبب المعاملة السيئة فقال محذراً: { وَمَنْ أَعْثَرَ أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ..} (متى١٨:٦).

منذ نشأتها، وحتى يومنا هذا، سارت الكنيسة على خطى السيد المسيح. فهي تنادي بوجوب العناية بالطفل عناية فائقة، منذ ولادته بل وقبل ولادته، فلا تسمح مطلقاً بأي شكل من أشكال العنف. تهتم الكنيسة كل الاهتمام بأسرة الطفل منذ لحظة تكوين الأسرة وتتابعهم روحيا حتى تكون أسرة صالحة وبيئة صالحة لتنشئة الأولاد. وتحرص الكنيسة على أن يكون الوالدان مؤهلان لرعاية وتربية أطفالهم في ظل أسرة مسيحية، مملوءة بالإيمان والمحبة المتبادلة، الأسرة التي ترفض أي عنف ، جسدياً كان أو نفسياً، وتغذي وتنمي العلاقات الشخصية بين أفرادها. وتعلم الكنيسة أيضا الأسر تنشئة أبنائهم بالحوار والقدوة، مع تجنب أي نوع من أنواع العقاب العنيف. فينشأ الأطفال في جو من الحنان والمسامحة والاحترام والبذل والأمان.

وتعهد الكنيسة لوالدي الطفل أو من هو مسؤول عن تربيته بالمحافظة على سلامته والعناية به وتسليمه الإيمان السليم وتربيته في مخافة الله وحبه. كما تساعد الطفل على ترسيخ مفاهيم راسخة تجاه نفسه (فيقبلها ويطورها)، وتجاه أسرته (فيحبها ويحترمها ويخدمها)، وتجاه وطنه (فيفخر بانتمائه له ويشارك بإيجابية في خدمته)، وتجاه الآخر المختلف عنه (فيحبه محبة مسيحية صادقة، ويتعاون معه بانفتاح وايجابية)،

وتجاه الجنس (فيدرك أن الجنس ليس شراً أو نجساً ولكنه مقدس للغاية ، كما يدرك أن الإباحية ليست وسيلة للإشباع الحقيقي، وإنما الشبع الحقيقي يكمن في الحياة مع الله وحسب وصاياه)، وتجاه الزواج (فيدرك أنه سر مقدس، ويتعلم الحب والبذل والعطاء لشريك الحياة، من أجل حياة ملؤها السعادة والفرح).

زواج الأطفال
والزواج القسري

موقف المسيحية من زواج الأطفال والزواج القسري

المسيحية لا تقبل زواج الأطفال ولا الزواج القسري ولا زواج الصفقة (زواج المعاملات) مثل الزواج الصيفي، وذلك لطبيعة الزواج المسيحي وقدسيته، وللأضرار الناتجة عن هذه الأنواع من الزواج. ولذلك، فإن سن الزواج يبدأ بعد سن الثمانية عشرة.

الزواج في المسيحية سر مقدس له عمقه الروحي. وقد عبر بولس الرسول عن قدسية الزواج بتعبيرين غاية في الأهمية: { هذَا السِّرُّ عَظِيمٌ } (أفسس ٥: ٣٢) و{ لِيَكُنِ الزَّوَاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ} (رسالة العبرانيين ١٣ :٤). من هنا يتسامى الزواج المسيحي، فهو ليس اقتران أجساد فحسب، إنما اقتران أرواح، من خلال الصلوات. وتؤكد المسيحية على أن ينظر كل طرف في هذه العلاقة المقدسة إلى الآخر نظرة حب وتكريم، فكل منهما يكرم الآخر، في علاقة يعرف كل منهما واجباته وحدوده معرفة جيدة. ويأتي في مقدمة هذه الواجبات وهذه الحدود العطاء وإيثار الآخر على الذات. ولا شك أن مثل هذه العلاقة تحتاج إلى شخص ناضج – جسدياً ونفسياً وعقلياً وروحياً– قادر على إدراك طبيعة هذه العلاقة وجوهرها. { ليس جيِّداً أن يكون آدم وحده، فأصنع له مُعيناً نظيرهُ } (تكوين٢ :١٨) { لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ، وَلْيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا } (كورونثوس الأولي ٧:٢)

الكنيسة لا توافق على الزواج المبكر لأنه في هذه المرحلة الشاب أو الفتاة لم ينضجا النضج الجسدي والنفسي والعقلي والروحي الكافي لاختيار شريك الحياة المناسب. لذلك، من الخطأ أن يتم زواج بين شخصين غير أكفاء لحمل مسؤولية تربية جيل جديد. فيلزم أن يتصف الزوجان بحسن التدبير وبفهم جيد للأمور... وكل ذلك يحتاج إلى نضوج، وإلى قدرة على مواجهة أعباء الحياة وتحمل أحداثها ومفاجآتها وما فيها من تغير وتطور. هذا يعني أن زواج الصغار لا يقع ضرره على الأزواج والزوجات فقط وإنما يقع بالأكثر على نسلهم.

هذه الأنواع من الزيجات لا يمكن أن تنتج زواجاً ناجحاً. فالزواج الناجح يُبنى على التوافق والرضا والحب. يجب أن يتذكر الأبوان أنه ينبغي عليهما ألا يختارا ما يناسبهما بل ما يناسب ابنهما أو ابنتهما، حيث إنها حياة الأبناء وليست حياة الآباء الذين يختارون. فالزواج يحتاج أن يُبنى على أساس من التوافق والموافقة.

تهتم الكنيسة اهتماما كبيرا بهذه القضية حتى في مراحل ما قبل الزواج، وذلك من خلال برامج إعداد وتأهيل المقبلين على الزواج تأهياً نفسياً ومعنوياً وثقافياً وروحياً. في نفس الوقت، توضح هذه البرامج أهمية الاختيار لشريك أو شريكة الحياة من حيث التكافؤ في العمر والمستوى الاجتماعي والمستوى الفكري والثقافي ...الخ. ونحن بحاجة إلى مزيد من هذه البرامج لاسيما في المناطق الريفية والعشوائيات حيث تنتشر فيها ظاهرة الزواج المبكر. ومن ثم، فإن الاهتمام ببرامج المشورة الأسرية ولاسيما ما يتعلق منها بقضية الاختيار للزواج يُعد مطلباً حيوياً كوسيلة لصون وحدة الأسرة ولضمان عدم تعرض أي من أفرادها للعنف.

التشوية التناسلي
الإيناث / الختان

موقف المسيحية من التشويه التناسلي للإناث/ الختان

التشويه التناسلي للإناث/ الختان هو أحد أشكال التشويه الجسدي بما يتلاءم مع بعض المعتقدات والمفاهيم الثقافية السائدة في بعض المجتمعات وبصفة خاصة في المجتمعات ذات التقاليد التي تسهم في تكوين قيم وضوابط المجتمع الخاصة بسلوك الأفراد. هذه الممارسة الضارة ليس لها أي سند في المسيحية على الإطلاق ولا توجد آية واحدة في الكتاب المقدس تشير إلى ختان الإناث.

المسيحية ترفض ختان الإناث لأنه أحد مصادر التمييز والعنف ضد المرأة والفتاة، ولأنه يرتبط بمنظومة من التقاليد والعادات التي تحقر من كرامة المرأة وإنسانيتها، وفي الوقت نفسه تعيد إنتاج النموذج النمطي لعلاقة الرجل والمرأة، ذلك الذي يكرس سيادة الرجل. عندما خلق الله الإنسان قال: { نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا... ٢٧ فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ .ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ} (تكوين١:٢٦- ٢٧) وقصة الخلق في سفر التكوين توضح أن المرأة لها مكانة وكرامة مساوية للرجل، فقد خلقها الله على صورته شأنها شأن الرجل. الكتاب المقدس يقول: {أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا} (أفسس ٥:٢٥).

ولا يتوقف دور الكنيسة على إدانة عملية ختان الإناث واعتبارها خطأ وخطيئة، بل هي تعمل جاهدة على نشر التوعية بخطورة هذه العادة.

التمييز
بين الأطفال

موقف المسيحية من التمييز بين الأطفال

المسيحية ترفض كل أشكال التمييز لأن الله خلق البشر متساوين ولأنه لا يريد أن يميز بين إنسان وآخر، بسبب اللون أو العرق أو الجنس. {٢٦ لأَنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللهِ بِالإِيمَانِ بِالْمسِيحِ يَسُوعَ. ٢٧ لأَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُم بِالْمسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ الْمسِيحَ:: ٢٨ لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمسِيحِ يَسُوعَ } (غلاطية٣ :٢٦-٢٨).

المسيحية تؤمن بأن الله هو خالق الإنسان. وحتى عندما ميز بين الذكر والأنثى، جعل النوعين متشابهين لصورة الله وساواهما ومنحهما كل الهبات والسلطات. { فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ } (تكوين ١:٢٨). كل من النوعين، الذكر والأنثى، يحملان مسؤولية كل الأعمال التي أمرهم الله بها { أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ } (تكوين ١:٢٨).

ثمة إشارة إلى قضية هامة تتعلق بإساءة معاملة الأطفال وهي التفريق في المعاملة على أساس النوع. وهذا يتم تكريسه عبر التنشئة الاجتماعية، خاصة في المجتمعات التي تفضل إنجاب الذكور لأسباب اجتماعية وثقافية، الأمر الذي يؤدي إلى الإهمال المستمر للفتيات، سواء كان خفياً أم ظاهراً. وهذا له أثره على إدراك الفتيات لحقوقهن الإنسانية، حيث كثيراً ما تُعامل البنات معاملة الأدنى وتجري تنشئتهن اجتماعياً بحيث يتم وضعهن في مكانة أقل. ويؤدي التمييز والإهمال في مرحلة الطفولة إلى تنامي الحرمان والاستبعاد من الحياة الاجتماعية في المستقبل.

لقد ساوى الله بين البشر، ولم يشأ أن يميز بين إنسان وآخر لا حسب اللون أو الجنس أو النوع. ومع ذلك، سعى البشر طوال تاريخ البشرية إلى التمييز بين بعضهم وفقاً لمبررات اجتماعية وثقافية. ولكي يتم محو صور التمييز هذه، لابد أن يؤمن البشر جميعاً في كل أرجاء المسكونة بأن وجود التنوع هو من أجل التكامل والتعاون والتساند بل حتى للوحدة. وهذا لن يتأتى إلا باحترام تعاليم الأديان وباحترام كافة المواثيق الدولية لحقوق الإنسان عامة ولحقوق الفئات المستضعفة خاصة، والتي يمُارس ضدها صور من التمييز على أساس النوع أو الطبقة أو اللون أو الدين.

دور الكنيسة هو مكافحة جميع أشكال التمييز بين الأطفال. ولهذا، فالكنيسة تحرص على تشجيع الآباء على الاهتمام بالطريقة التي يربّون بها أطفالهم من الذكور والإناث دون أدنى تفرقة. وتقدم الكنيسة أنشطة متنوعة لتعليم السيدات والمتزوجين حديثاً وأولياء الأمور والأسر، وذلك لرفع وعيهم بالمسؤولية الوالدية وضرورة عدم التفرقة بين الأطفال حتى ينمو الجيل الجديد وهو يحترم الاختلاف ويحترم الآخرين.

عمل الأطفال

COPTIC ORTHODOX CHURCH
BISHOPRIC OF PUBLIC, ECUMENICAL & SOCIAL SERVICES

يونيسف

موقف المسيحية من عمل الأطفال

ممارسة تشغيل الأطفال، سواء كان بأجر أو بدون أجر، هو ظاهرة اجتماعية مرتبطة بطبيعة الأنشطة الاقتصادية للعديد من المجتمعات، ولاسيما المجتمعات الزراعية التي يتقاسم فيها الآباء والأبناء العمل الزراعي. وعلى مر التاريخ، دأبت هذه المجتمعات على إشراك الأطفال في الأعمال التي تتناسب مع أعمارهم، دون قسر أو ضغط ودون أن يؤثر ذلك على نموهم العقلي أو البدني أو النفسي، وإنما من أجل أن يتعلموا مبادئ التعاون وتحمل المسؤولية، وتقاسم العمل والقيم الإيجابية الأخرى. وقد أعطى لنا الكتاب المقدس نماذج لأطفال قاموا بأداء هذه الأدوار كجزء من طبيعة الحياة عاشوها في مجتمعاتهم. صموئيل النبي كان يخدم في الهيكل وهو طفل صغير: { وَكَانَ صَمُوئِيلُ يَخْدِمُ أَمَامَ الرَّبِّ وَهُوَ صَبِيٌّ مُتَمَنْطِقٌ بِأَفُودٍ مِنْ كَتَّانٍ } (صموئيل الأول ١٨:٢) ، ومع ذلك كان صموئيل { وَأَمَّا الصَّبِيُّ صَمُوئِيلُ فَتَرَايَدَ نمُوًّا وَصَلاَحًا لَدَى الرَّبِّ وَالنَّاسِ أَيْضًا } (صموئيل الأول ٢٦:٢)

وكان أيضاً داود النبي في صباه راعياً للأغنام ثم أصبح ملكاً وقائداً للجيش وقال عنه الله { فتشت قلب داود عبدي فوجدته حسب قلبي }، فقد كان الطفل يسوع يساعد أبويه في العمل ولكن ذلك لم يكن على حساب نموه النفسي والجسدي والعقلي، فقد ذكر الكتاب المقدس كيف تمت تربيته تربية متوازنة { وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنِّعْمَةِ، عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ } (لوقا ٥٢:٢).

مع أن الكنيسة تقر بأهمية العمل، إلا أنها ترفض تعرض الأطفال لأي صورة من صور الحرمان أو العنف أو الاستغلال وأي عمل يؤثر على نموهم الروحي والنفسي والجسدي. ولذلك، فللكنيسة دور تلعبه. عندما كان طفلاً، عمل السيد المسيح مع يوسف النجار وكان داود في صغره راعياً للأغنام. وعمل بولس الرسول كصانع للخيام، وعمل بطرس وأندراوس ويعقوب ويوحنا في صيد الأسماك. كل هؤلاء عملوا في أعمال لم تتعارض مع نموهم الروحي أو النفسي أو الجسدي. فقد كان هذا العمل جزءاً من طبيعة الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مجتمعاتهم.

وللكنيسة دور هام تجاه الفئات التي تطلق عليها الفئات الأوْلى بالرعاية أو الأكثر استحقاقاً، عملاً بقول السيد المسيح { لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى } (متى ١٢:٩). ولما كان الأطفال العاملون يواجهون العديد من صور المعاناة والمشقة لكونهم أطفالاً يقع على كاهلهم ما لا طاقة لهم به ولكونهم فقراء، فإن الكنيسة توليهم رعاية خاصة. وتقوم الكنيسة أيضاً بدعم الوالدين من خلال تقديم الدعم المادي لهم لمساعدتهم في رعاية الأطفال وتجنبهم الدفع بهم إلى العمل، وتمد لهم الدعم المعنوي من خلال زيادة التوعية الوالدية بأهمية تعليم أولادهم والمحافظة على حياتهم وعدم الزج بهم في أعمال تعرض حياتهم للخطر.

يونيسف

الإساءة الجنسية للأطفال

موقف المسيحية من الإساءة الجنسية للأطفال

ترفض المسيحية وتدين بشدة الإساءة الجنسية للأطفال لأنها تنتهك قدسية جسد الإنسان وحياة الأسرة، ولكونها فعلا له أثار سلبية خطيرة ومدمرة على الأطفال. { أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ؟ لاَ تَضِلُّوا: لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ ..... يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ } (كورونثوس الأولى٦:٩-١٠).

أعطى الله الطاقة الجنسية للبشر حتى تثري حياتهم. لقد خلق الله الجنس في الإنسان ليدخل من خلاله الحب إلى الطبيعة الإنسانية ويخرج الإنسان من عزلته الداخلية فاتحاً آفاق التحرر من الذاتية والانفتاح على الآخرين. وتكوين أسرة هو تجسيد لمعاني الحب والاتحاد والمشاركة والبذل والعطاء. لهذا، قدست الكنيسة الجنس ووضعت تقنيناً لممارسته من خلال سر الزيجة الذي تباركه الكنيسة { هذَا السِّرُّ عَظِيمٌ } (أفسس:٥:٣٢)، { لِيَكُنِ الزِّوَاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزُّنَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللهُ } (عبرانيين:١٣:٤).

ولأن الزواج المقدس يساعد على حياة الطهارة، فإن أي انتهاك لهذا الإطار المقدس للجنس ترفضه الكنيسة ويدخل في إطار «الزنا» الذي نهى الله عنه في العهد القديم في الوصية { لاَ تَزْنِ } (خروج ٢٠:١٤) و(التثنية٥:١٨). وفي العهد الجديد، اتسع مفهوم الزنا ليشمل مجرد الشهوة أو التفكير في الزنا. يقول السيد المسيح في الموعظة على الجبل: { قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لا تَزْنِ. ٢٨ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا،فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ } (متي٥: ٢٧-٢٨)

وتزيد بشاعة خطيئة الزنا إذا حدثت مع المحرمات أو كانت بخلاف الطبيعة، حسبما شرح بولس الرسول في رسالته إلى اهل رومية.

الإساءة الجنسية للأطفال تتعدى كسر الوصية وارتكاب الخطية التي نهى عنها الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد. مثل هذه الأفعال تدمر النفس والروح والجسد بصور شتى، ولهذا السبب لا يتوقف دور الكنيسة على رفض هذه الممارسات والإبلاغ عنها للجهات المعنية. الكنيسة تعمل دائماً على زيادة وعي الناس من خلال العديد من الآليات التي تساعد على الحد من انتشار هذه الممارسات وحماية الأطفال منها.

غياب
الرعاية الأسرية
وأطفال الشوارع

موقف المسيحية من غياب الرعاية الأسرية وأطفال الشوارع

تدعو المسيحية إلى الحب والرحمة تجاه الفئات المستضعفة والفقيرة، لاسيما الأكثر فقراً مثل اليتامى والمساكين والغرباء والضالين. يقول الله لشعبه بعد خروجهم من أرض مصر: { وإذا افتقر أخوك وقصرت يده عندك، فأعضده غريباً أو مستوطناً فيعيش معك لا تأخذ منه ربا ولا مرابحة، بل اخش الهك، فيعش أخوك معك } (اللاويين ٢٥:٣٥). ويقول أشعياء النبي: أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ خُبْزَكَ، وَأَنْ تُدْخِلَ الْمَسَاكِينَ التَّائِهِينَ إِلَى بَيْتِكَ؟ إِذَا رَأَيْتَ عُرْيَانًا أَنْ تَكْسُوَهُ، وَأَنْ لاَ تَتَغَاضَى عَنْ لَحْمِكَ. (اشعياء ٥٨:٧). ويزخر الكتاب المقدس بالآيات والتعاليم والأمثال التي تدعو إلى ذلك { طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ } (متي ٥:٧)، { كُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضًا رَحِيمٌ } (لوقا ٦:٣٦).

الكنيسة لها دور هام تلعبه تجاه أطفال الشوارع الذين بلا مأوى. فهي تعمل جاهدة إلى إعادة هؤلاء الأطفال ودمجهم في الكنيسة والمجتمع. كما تحاول لم شملهم على أسرهم إن أمكن ذلك، وخلق فرص للعمل والتعليم لهم ولذويهم حتى يتسنى رعاية الطفل وتمكينه من الحصول على حقوقه الطبيعية، وحتى ينمو في بيئة صحية ويتربى تربية متوازنة في كافة النواحي المادية والتعليمية والترفيهية. وتبدأ خدمة هؤلاء الأطفال من خلال مدارس الأحد التي تسعى إلى دمج كل الأطفال، لاسيما الأكثر احتياجاً، عملاً بقول السيد المسيح: { لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيب بَلِ الْمَرْضَى } (متي ٩:١٢).

لا تتوقف النظرة المسيحية عند الإحسان والشفقة، لكنها تمتد إلى العمل، كما يقول معلمنا يوحنا الحبيب: { لاَ نُحِبَّ بِالْكَلاَمِ وَلاَ بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ } (رسالة يوحنا الأولى ٣:١٨). وهناك حاجة ماسة إلى زيادة البرامج والمساعدات من أجل هؤلاء الأطفال وأسرهم، مع التركيز على المناطق الحضرية التي تتركز فيها هذه الظاهرة. وينبغي أن تشمل هذه البرامج التأهيل والتدريب والتعليم، من أجل إعادة دمج هؤلاء الأطفال في المجتمع ومساعدتهم للحصول على مستحقاتهم الاجتماعية.

العنـــــف
فى الأسـرة
ضد الأطفال

يونيسف

موقف المسيحية من العنف في الأسرة ضد الأطفال

تدعو المسيحية إلى علاقة سوية بين الآباء والأبناء تراعي الحقوق والواجبات المتبادلة. وترفض الكنيسة كل أشكال العنف ضد الأطفال داخل الأسرة، حيث تؤثر سلباً على نمو الأطفال العاطفي والجسدي والنفسي.

يزخر الكتاب المقدس بالتعاليم عن هذه القضية ويدعو إلى كافة الحقوق التي نصت عليها المواثيق الدولية. ففي كتاب المزامير نقرأ: { إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ، فَبَاطِلاً يَتْعَبُ الْبَنَّاؤُونَ } (مزمور١٢٧:١). والمقصود بالبنائين الآباء الذين يحملون على أكتافهم مسؤولية تربية أبنائهم وتوفير احتياجاتهم المادية والمعنوية بتحمل وصبر، طالبين معونة الله. وعندما يدعو الكتاب المقدس الآباء لتربية أبنائهم يقول: { وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ } (أفسس ٦:٤). هذا يعني أن تتماشى مع طريقة الرب ومن أجل تنفيذ وصاياه؛ ولتقويم سلوكهم حسب طريق الرب، لا يتم العقاب إن لم يسبقه الإنذار. يجب تعريف القضية وتوضيحها بطريقة مقنعة. هكذا يكون تأديب الرب وإنذاره. ويقول أيضاً الكتاب المقدس: { رَبِّ الْوَلَدَ فِي طَرِيقِهِ، فَمَتَى شَاخَ أَيْضًا لاَ يَحِيدُ عَنْهُ } (الأمثال٢٢: ٦). لم يقل الكتاب المقدس »في طريقك«، كما يفعل كل الآباء، لكي يسير الأولاد على دربهم ويضعوهم في قوالب يرون أنها الأفضل لهم، وإنما قال رب الولد »في طريقه« الذي يختاره بنفسه وبحريته. وهذه هي نفس المبادئ التي تنص عليها المعاهدات والقوانين المعنية بحقوق الأطفال.

الكتاب المقدس يؤكد الحاجة إلى علاقة سوية بين الآباء والأبناء تراعي الحقوق والواجبات المتبادلة. يقول بولس الرسول: { ١ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي الرَّبِّ لأَنَّ هذَا حَقّ. ٢ »أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ« الَّتِي هِيَ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ بِوَعْدٍ، ٣ »لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ، وَتَكُونُوا طِوَالَ الأَعْمَارِ عَلَى الأَرْضِ } (أفسس٦:١-٣). ويؤكد ذلك معلمنا بولس الرسول في رسالته إلى تلميذه تيموثاوس بقوله : { وَلكِنْ إِنْ كَانَتْ أَرْمَلَةٌ لَهَا أَوْلاَدٌ أَوْ حَفَدَةٌ، فَلْيَتَعَلَّمُوا أَوَّلاً أَنْ يُوَقِّرُوا أَهْلَ بَيْتِهِمْ وَيُوفُوا وَالِدِيهِمِ الْمُكَافَأَةَ، لأَنَّ هذَا صَالِحٌ وَمَقْبُولٌ أَمَامَ اللهِ } (تيموناوس الأولي٥:٤). وفي مقابل طاعة الأبناء على الآباء أن يقدموا الحب والعطف مع الضبط والتوجيه لا العنف والقسوة ولذلك يدعوهم بولس الرسول { وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ } (أفسس ٦:٤) ويقول أيضا : { أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ لِئَلاَّ يَفْشَلُوا } (كولوسي ٢١:٣).

العنف
في المدارس
والمؤسسات التربوية

موقف الكنيسة من العنف في المدرسة

تؤمن الكنيسة أن المدارس يجب أن تكون أماكن آمنة حيث يمكن للأطفال تعلم وتنمية إمكانياتهم الكاملة. { هُوَذَا الْبَنُونَ مِيرَاثٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ...} (مزمور١٢٧:٣). ولا يمكن إلا أن يتم ذلك في بيئة خالية من العنف. والكنيسة تدين بشدة جميع أشكال العنف والإيذاء في المدارس. { اُنْظُرُوا، لاَ تَحتَقِرُوا أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ، لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلاَئِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلَّ حِينٍ يَنْظُرُونَ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ } (متى ١٨:١٠).

وتؤكد الكنيسة على أهمية الحوار والإقناع في عملية التربية. كما أنها تشترك مع المدرسة في إعداد أجيال صالحة للمستقبل من خلال ما تقوم به من أدوار تعليمية وتثقيفية وترفيهية صحية وأيضاً تساهم في تنمية المواهب والقدرات وإصلاح الانحرافات التي قد يولدها أسلوب التربية في الأسرة أو في المدرسة.

الكنيسة تخلق أجواء قائمة على روح المحبة والانفتاح والحرية والتسامح، أجواء لا يوجد بها مكان للعقاب والتأديب البدني والإيذاء اللفظي بل للتوجيه والإرشاد والقدوة الصالحة. { كُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضًا رَحِيمٌ } (لوقا ٦:٣٦).

وأيا كانت صور العنف في المدرسة وأسبابه فلابد من مقاومتها بكل الطرق ويمكن تحقيق ذلك من خلال طرق وقاية مثل نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف و ترويج ثقافة حقوق الإنسان وهذه كلها تنمي الجانب القيمي والأخلاقي لدى التلاميذ. كما ينبغي على الإدارة المدرسية تدريب المعلمين على كيفية التعامل مع خصائص المراحل العمرية المختلفة وللتدريب على مهارات التواصل الفعال للأساليب التربية غير العنيفة.

والجدير بالذكر أن لبعض الكنائس دورا فعالا في الشراكة مع بعض المدارس في تنمية قدرات المعلمين وفي توعية أولياء الأمور بأدوارهم التربوية وكيفية التعامل مع التلاميذ. وتسهم بذلك من خلال عقد الندوات وورش العمل.

ولا يتوقف الأمر على الأساليب الوقائية بل ينبغي تقديم الدعم لتعديل السلوكيات العنيفة وذلك من خلال تقديم المشورة والإحالة. كذلك تفعيل القوانين والقرارات التي تحمي التلاميذ والمواطنين بالمدرسة.

الأطفال في النزاعات المسلحة وغيرها

موقف المسيحية من النزاعات المسلحة وغيرها

{ طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ } (متي ٥:٩) المسيحية ترفض النزاعات المسلحة وتدين بشدة أي شكل من أشكال إيذاء أو استخدام أو الإساءة أو استغلال الأطفال من قبل أي أطراف متورطة في هذه النزاعات.

المسيحية تنبذ الحروب والصراعات لأنها رسالة سلام، فقد وعد السيد المسيح بأن يترك لنا السلام : { سَلاَمًا أَتْرُكُ لَكُمْ . سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ . لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا } (يوحنا١٤:٢٧). ويقول معلمنا بولس الرسول عن سلام الله: { وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ } (فليبي ٤:٧).

ويؤكد لنا الكتاب المقدس نبذ العنف والقسوة منذ بدء الخليقة .فعندما قام قايين وقتل أخاه هابيل، قال الرب لقايين: { ٩ فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ :«أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟» فَقَالَ: «لاَ أَعْلَمُ! أَحَارِسٌ أَنَا لأَخِي؟» ١٠ فَقَالَ:«مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الأَرْضِ. ١١ فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ. ١٢ مَتَى عَمِلْتَ الأَرْضَ لاَ تَعُودُ تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا . تَائِهًا وَهَارِبًا تَكُونُ فِي الأَرْضِ } (تكوين٤ : ٩-١٢).

ويرينا الكتاب المقدس أن الله يجعل من نفسه المدافع عن ضحايا الظلم من جانب بني البشر. فيقول سفر المزامير { رَجُلُ الظُّلْمِ يَصِيدُهُ الشَّرُّ إِلَى هَلاَكِهِ.٢١ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُجْرِي حُكْمًا لِلْمَسَاكِينِ وَحَقًّا لِلْبَائِسِينَ } (مزمور١٤٠: ١١-١٢).

و المسيحية ترفض الحروب والصراعات، وتدين الزج بالضعفاء، ولاسيما الأطفال، في مثل هذه الحروب. فعندما حارب شعب إسرائيل الفلسطينيين أيام شاول الملك، أرسل "يسى البيت لحمي« أولاده الكبار للحرب ولم يرسل ابنه الصغير داود النبي في ذلك الوقت لحداثته وصغر سنه: { وَدَاوُدُ هُوَ ابْنُ ذلِكَ الرَّجُلِ الأَفْرَاتِيِّ مِنْ بَيْتِ لَحمِ يَهُوذَا الَّذِي اسْمُهُ يَسَّى وَلَهُ ثَمَانِيَةُ بَنِين. وَكَانَ الرَّجُلُ فِي أَيَّامِ شَاوُلَ قَدْ شَاخَ وَكَبِرَ بَيْنَ النَّاسِ. ٣١ وَذَهَبَ بَنُو يَسَّى الثَّلاَثَةُ الْكِبَارُ وَتَبِعُوا شَاوُلَ إِلَى الْحَرْبِ . وَأَسْمَاءُ بَنِيهِ الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى الْحَرْبِ: أَلِيآبُ الْبِكْرُ، وَأَبِينَادَابُ ثَانِيهِ، وَشَمَّةُ ثَالِثُهُمَا. ٤١ وَدَاوُدُ هُوَ الصَّغِيرُ. وَالثَّلاَثَةُ الْكِبَارُ ذَهَبُوا وَرَاءَ شَاوُلَ.٥١ وَأَمَّا دَاوُدُ فَكَانَ يَذْهَبُ وَيَرْجِعُ مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ لِيَرْعَى غَنَمَ أَبِيهِ فِ بَيْتِ لَحمٍ } (صموئيل١٧ :١٢-١٥).

وتقوم الكنيسة بمساعدة الأسر والأطفال الذين يعانون من التشرد وذلك من خال الخدمات التي تقدمها للمشردين واللاجئين عبر مؤسساتها المتنوعة وغيرها من المنظمات غير الحكومية والتابعة للكنائس المختلفة. وتدير هذه المنظمات العديد من البرامج التي ترعي ضحايا النزاعات المسلحة، ولاسيما الأطفال والنساء، حيث أنهم الفئات الأضعف والأولى بالرعاية.

الإتجـــار
بالأطفال

موقف المسيحية من الاتجار بالأطفال

المسيحية ترفض وتدين بشدة أي شكل من أشكال الاتجار بالأطفال أو بالبشر وذلك انطلاقا من الكرامة التي يحظى بها الجسد الإنساني، فلقد خلق الله الإنسان على صورته ومثاله .. { نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا..} (تكوين١:٢٦) ووهبه الحرية والخلود والعقل والذي جمع في كيان واحد المادة متمثلة في جسده والروح التي أخذها من الله { وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً } (تكوين٢:٧). وهكذا، اكتسب الجسد كرامة خاصة، ولهذا ترفض المسيحية فكرة تعذيب الجسد أو إهانته وأيضاً الاتجار به { فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ } (أفسس:٥-٢٩).

والمسيحية تقدس الجسد، حيث إن الروح القدس يسكن فيه، { أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ } (كورونثوس ٣:١٦) و{ أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ ؟}) كورنثوس الأولى ٦:١٩). لذا ترفض المسيحية أن يضر الإنسان الجسد بأي شكل، سواء بالإساءة له أو استغلاله أو استخدامه في ارتكاب الخطية { إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ، لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ } (كورنثوس الأولى ٣:١٧) و أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمسِيحِ؟ أَفَآخُذُ أَعْضَاءَ الْمسِيحِ وَأَجْعَلُهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا !} (كورونثوس الأولى ٦:١٥).

الكنيسة ترفض التجارة في الأطفال أو أعضائهم، بوصفها شكلاً من أشكال العبودية المعاصرة والاسترقاق، حيث يتحول الأطفال إلى سلعة تُباع وتُشتري. وإن كانت الكنيسة توافق وتبارك عمليات نقل وزراعة الأعضاء لأن فيها إنقاذ حياة إنسان وهو أمر لا يتعارض مع الدين، وكذلك لأن الاستعانة بالعلم من أجل حياة الإنسان لا يتعارض إطلاقاً مع الدين. إلا أنها لا توافق على التجارة بالأعضاء البشرية.

العنف
ضد الأطفال
من خلال التليفزيون
والإنترنت

موقف المسيحية من العنف ضد الأطفال من خلال التليفزيون وشبكة الإنترنت

المسيحية تنبذ العنف الموجه ضد الأطفال من خلال التليفزيون وترفض الاستخدام الخاطئ لشبكة الانترنت. { لاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ } (رومية١٢: ٢).

غير أن المسيحية لا ترفض هذا العالم الجديد بكل معطياته، وإنما تؤكد على تحدياته وتدعو الأطفال والشباب إلى أن يجاهدوا لكي يواجهوا تحديات هذا العصر - كما يقول الأنبا موسي أسقف الشباب: "يصير ملحاً ينتشر ويذوب في حب، نوراً يهزم فلول الظلام، خميرة فيها الحياة الإلهية الكامنة، رائحة ذكية رائحة المسيح، رسالة معروفة ومقروءة من جميع الناس، وأخيراً سفيراً يمثل الله في كل مكان يذهب إليه نقياً وطاهراً ومقدساً » . ويضيف الأنبا موسى في كتاباته للأطفال: " أحبائي، أنتم ذخيرة المستقبل في الأسرة والكنيسة والمجتمع.. لذلك فأنتم الأمل في حياة مقدسة وسعيدة لأنكم تملكون الطاقة والحلم، وكل ما نترجاه منكم أن يكون كل منكم شخصية بطريقة مسيحية متكاملة. حين تشبع أرواحكم بالمسيح، وتستنير أذهانكم بالإنجيل، وتنضبط نفوسكم بعمل الروح القدس، وتصلح أجسادكم بالرياضة، وبالبعد عن التدخين والخمر والمخدرات والدنس، هكذا تكون لكم الشخصية المؤثرة والناجحة في الكنيسة والمجتمع.

فكما يقول الكتاب المقدس: { أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ، وَلكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟} (متي٥ :١٣)،{أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ } (متي٥:١٤).

وإيماناً من الكنيسة بدورها تجاه الأطفال والشباب، وإيماناً بخطورة التحديات التي تفرضها طبيعة الحياة الحديثة وتأثيرات وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، فإنها تسعى من خلال مهرجانات الأطفال والشباب إلى تربية الأجيال الجديدة تربية تجمع بين التحلي بروح العصر مع الحفاظ على القيم الروحية والاجتماعية الأصيلة. وتقوم الكنيسة بذلك من خلال تدريب هؤلاء الفتية على الرياضات الروحية والفنية والرياضية لتصريف فائض الطاقة من خلال الإبداع والأنشطة الإيجابية النافعة.

والجدير بالذكر، أنه توجد لجنة للطفولة في كل إيبارشية تتولى شئون الطفولة وتعد للمؤتمرات والمهرجانات للأطفال بصفة عامة والأطفال المبدعين على وجه الخصوص. كما تتولى هذه اللجان نشر نتائج هذه المهرجانات وإبداعات الأطفال في كل المجالات، وتعمل على إصدار المجلات الثقافية وإنتاج المواد التربوية المختلفة التي تعمل على تربية أجيال تتحلى بروح العصر مع احتفاظها بالقيم الروحية والاجتماعية المسيحية.